فيكم كان لهم الاجر من الله تعالى وعليكم الشكر اي الثنا
عليهم بالخير وان اساؤا اليكم بالجور فعليهم الوزر اي
الاثم وعليكم الصبر على جورهم والرضاء بالقضاء واعتقادكم
لاقدرة لهم عليكم الا بتسليط من الله تعالى وانما هم
نقمة اي مكافاة لكم بالعقوبة على الذنوب ينتقم الله بهم
ممن يشاء فقد ورد في الاثر القاء سيفا لله في ارضه
ينتقم به ثم ينتقم منه فلا تستقبلوا نقمة الله بالجمتة
اي الانفة والغضب فتكونوا كالمقاومين لقضاء الله
وقدره واستقبلوها بالاستكانة اي الخضوع والتضرع
اي التذلل والابتهال الى الله تعالى بالدعاء بعد المبادرة
الى التوبة والاستغفار من الذنوب والاعتراف بالتقصير
لعلكم ترحمون قال وحدثني الاعمش عن زيد بن وهب
بفتح فسكون عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة قال
انتهيت الى عبد الله بن عمرو هو جالس في ظل الكعبة والناس
عليه مجتمعون فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بايع اماما اي سلطانا فاعطاه صفقة
يده هي كناية عن الدخول تحت بيعته واعطائه العهد
والميثاق ان لا ينقضها لان المتعاهدين يضع احدهما
يده في يد الاخر كما يفعل المتبايعان وثمرة قلبه اي خالص
عهده فليطعه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه الامة
فقاتلوه حتى يفيء الى امر الله والا فاضربوا عنق الاخر
لانه باغ يريد شق عصى المسلمين وتفريق جمعهم و
شغل دمائهم فلذا جاز قتله قال وحدثني بعض
اشياخنا عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطع كل امير امره السلطان
الاعظم وصل خلف كل امام برا كان او فاجرا ولا تسب
احدا من اصحابي وهذا خطاب عام لجميع الامة وان كان
المخاطب واحدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال وحدثني
بعض اشياخنا عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار عن ابي

المختار بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء
المثناة فوق وكسر الراء واسمه سعيد بن فيروز بفتح الفاء
وضم الراء قبل الزاي عن حذيفة قال ليس من السنة يعني
من البدعة ان تشهر السلاح على امامك اي ان تخرج
عليه وتحاربه وتنابذ عهده قال وحدثني اسمعيل بن
ابي خالد سعد البجلي عن قيس ابن ابي حازم قال قام ابو بكر
رضي الله عنه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
اي احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم ضلال من ضل
اذا اهتديتم واختصر المصنف من الخبر قوله وتضعونها
غير موضعها وتأولونها غير تاويلها وانا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر
فلم يغيروه باسكارهم اياه اوشك بضم الهمزة وكسر الجيم
اي اسرع ان يعمهم الله بعقاب يجمعهم العصيان الدائم
وترك المطيع الامر بالمعروف والناهي عن المنكر وقد جرت
عادة الله تعالى ان البلاء يعم والرحمة تخص واما الاية
فليس فيها دلالة على اباحة ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لانها من جملة الاهتداء ولو كان فيها ذلك لما حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطلانه فاذا امرتم ونهيتم
ولم يمتثل امركم ونهيكم فلا مؤاخذة عليكم لانكم ادتيم
الواجب وخرجتم عن العهدة قال وحدثني يحيى بن
سعيد عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز
قال ان الله لا يؤاخذ العامة بعمل الخاصة آيات الله
لا يعذبها الناس بعضوما بذنوب بعضها لكن خصوصا لقوله
تعالى الا تزر وازرة وزر اخرى او المراد بالعامة الاكثر
وبالخاصة الاقل او العامة الزعماء والخاصة الامراء اقول
فاذا المعاصي ظهرت فلم تنكر اي لم ينكرها منكر تما استحقوا
العقوبة جميعا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين واذا
تركوه كلهم اثموا قاطبة فاستحقوا العقوبة اجمعين
قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)